الهندسة المعمارية للمساجد البوسنية في العهد العثماني
(دراسة تاريخية حضارية)

أ.يحيى إبراهيم هادى حفيصي
طالب دكتوراه - جامعة القصيم كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية-قسم التاريخ

المستخلص:

تتكون بلاد البوسنة والهرسك (انظر خريطة رقم : 1) كما يظهر من اسمها الثنائي في عصرنا الحاضر من إقليمين البوسنة في الشمال، والهرسك في الجنوب، وهذان الإقليمان المتجاوران في غالب الأحيان كانا يتحدان وينفصلان ويتناحران تبعاً لأهواء الساسة المتربعين على عرش كل منهما خلال الحقب التاريخية.البوسنة: عبارة عن بلاد واسعة تقع في الشمال الغربي من شبه جزيرة البلقان[1]في أوروبا الشرقية، ويحدها من الشمال نهر صاوة البالغ طوله (979كم)، ومن الشرق نهر دارينا، ومن الغرب بلاد دالماسيا[2](Dalmaija)، ومن الجنوب إقليم الهرسك[3]أما عن تسميتها بهذا الاسم، فهناك عدة آراء للمؤرخين على النحو التالي: أولاً: هناك من فسره أنها اكتسبت هذا الاسم من أحد أشهر الأنهار في البلقان وهو نهر البوسنة (bosna Rijeka) الذي ينبع من سفح جبل أنمن (Igman) الواقع في جنوبها، ويمتد في أنحاء البلاد مرورًا بثلاثة من أكبر مدنها وهي: سراييفو(Sarajevo)، وزينتسا (Zeneca)، ودوبوي (Doboj)، وتتفرع منه فروع كثيرة تغذي مختلف أنحائها، وتصب في نهر صاوة شمالاً، وربما كانت تسمية نهر البوسنة مقتبسة من الكلمة الإيليرية (بوسينوس) أو كلمة (بوس) التي تعني الماء الجاري [4]، فأصبحت تقاس مكانتها بمقدار ما أسهمت من حضارة في ظل الدولة العثمانية التي لها الدور في نشر الإسلام إلى جنوب شرق أوروبا، ولا سيما في البوسنة التي تعد الجزء الذي لا يتجزأ منها، فقد أسهمت في ازدهار الهندسة المعمارية الإسلامية، لذلك أصبح التراث الهندسي المعماري في الدولة العثمانية تراثًا ضخمًا،وجزء منه في أوروبا حيث تمثل العمارة العثمانية المرحلة الأخيرة من مراحل تطور العمارة الإسلامية وهندستها، وعمد المهندسون العثمانيون إلى تطوير الهندسة المعمارية الإسلامية من خلال محاولات جريئة للتجديد، والابتكار، والتميز متأثرين بالبيئة المحلية حيث أنشأوا أروع التحف المعمارية كما أن دراسة هندسة العمارة الإسلامية في منطقة البلقان تعد من الدراسات المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر.ويهدف هذا البحث لإبراز الأعمال الهندسية المعمارية في منطقة البلقان عامة، والبوسنة خاصة، وتسليط الضوء على أهمية جانب من جوانب الهندسة الإسلامية لعمارة المساجد في البوسنة خلال الفترة العثمانية والتوعية بالمحافظة عليها، ودعمها مادياً ومعنوياً، والكشف عن تراث هذا المنطقة والاهتمام به، وزيادة البحث والدراسة حوله للمهتمين بالتاريخي العثماني الأوروبي، واخترت المنشآت

الدينية في البوسنة وخاصة مسجد خسرو باشا نموذجاً معمارياً شامخاً بعمارته إلى الآن لمكانته الدينية في نفوس المسلمين في أنحاء البوسنة مستخدماً في ذلك المنهج التاريخي الوصفي من حيث الدراسة التحليلية الهندسية لأسلوب وعمارة المنشآت الدينية في البوسنة خلال العصر العثماني، ومن نتائج البحث وجدنا المحافظة على التراث الهندسي الإسلامي في البوسنة فترات طويلة إلى عصرنا الحديث، واعتزاز أهالي البوسنة بوجود الحضارة الإسلامية على أراضيهم.

Abstract:

The countries of Bosnia and Herzegovina (see Map No. 1), as it appears from its dual name in our present time, consist of the two regions of Bosnia in the north and Herzegovina in the south, and these two neighboring regions were often united and separated and quarreled according to the whims of the politicians on their throne during historical eras.Bosnia: It is a vast country located in the northwest of the Balkan Peninsula (1) in Eastern Europe, and it is bordered on the north by the Sawa River, which is 979 km long, on the east by the Darya River, on the west by Dalmatia (2) (Dalmaija), and from the south Herzegovina Region(3)As for its name by this name, there are several opinions of historians as follows:y First: There are those who interpreted that it acquired this name from one of the most famous rivers in the Balkans, the Bosna River (bosna Rijeka), which originates from the foot of Mount Anmen (Igman) in its south, and extends across the country through three of its largest cities: Sarajevo. And Zeneca (Zeneca), and (Doboj), and its many branches feed various parts, and pour into the Sawa River to the north, and the name of the Bosnian River may have been borrowed from the Illyrian word (Pocinus) or the word (Bos) which means running water (4), Its position became measured by how much it contributed to the civilization under the Ottoman Empire, which had a role in spreading Islam to southeastern Europe, especially in Bosnia, which is an integral part of it. It contributed to the prosperity of Islamic architecture, so the architectural heritage of the country became Ottomanism is a huge heritage, and part of

it is in Europe, where Ottoman architecture represents the final stage of the development and engineering of Islamic architecture, and the Ottoman architects developed Islamic architecture through bold attempts to renewal, innovation, and excellence influenced by the local environment where they created the finest architectural artifacts. The study of Islamic architecture in the Balkans is one of the important studies in modern and contemporary history.The aim of this research is to highlight the architectural works in the Balkans region in general, and Bosnia in particular, and to highlight the importance of an aspect of Islamic engineering for mosque architecture in Bosnia during the Ottoman period and to raise awareness of its preservation, support financially and morally, reveal the heritage of this region and interest in it, and increase research And the study about it for those interested in European Ottoman history, and the religious establishments in Bosnia, especially the Khosrow Pasha Mosque, have chosen a lofty architectural model with its architecture to date for its religious standing in the hearts of Muslims throughout Bosnia, using the descriptive historical approach in terms of the engineering analytical study of the style and architecture of religious establishments in Bosnia during the Ottoman era And from the results of the research, we found the preservation of the Islamic engineering heritage in Bosnia for long periods into our modern era, and the pride of the people of Bosnia in the presence of the Islamic civilization on their lands.

المقدمة:

البوسنة من دول شبه جزيرة البلقان، ومن العسير كتابة تاريخها؛ لأنه يحتاج إلى عدة لغات ومعرفة بحوادث غاية في التعقيد، فهي العالم الصغير داخل العالم الأكبر الذي لا حدود له، فأصبحت تقاس مكانتها بمقدار ما أسهمت به في التقدم والحضارة في ظل الدولة العثمانية امتدت فتوحاتها في أغلب أرجاء العالم.

إن الدولة العثمانية التي كان لها دور عظيم في حمل راية الدين الإسلامي إلى جنوب شرق أوروبا ورعايتها للمسلمين في تلك المناطق، وتوفير جميع السبل في نشر الإسلام وحضارته في أوروبا، ولا سيما في البوسنة التي تعد الجزء الذي لا يتجزأ من الدولة العثمانية.

فقد أسهمت الدولة العثمانية في ازدهار الهندسة المعمارية الإسلامية عندما أصبحت مركز ثقل العالم الإسلامي ومقرًا لتراثه المعماري الإسلامي حيث امتدت حدودها في أراضي يدخلها الإسلامل أول مرة، لذلك أصبح التراث الهندسي المعماري في الدولة العثمانية الذي شيد على مدى ستة قرون تراثًا ضخمًا معظمه في الأناضول، والدول العربية، وأجزاء من أوروبا.

وتعد الدولة العثمانية أطول الدول بقاءً إذ عمرت (642)عامًا هجريًا (699-1341هـ) يقابلها (623) عامًا ميلاديًا (1299-1922م)، وحكمت شعوبًا، وملًا، ونحلًا غير متجانسة فوق قارات ثلاث آسيا، وأوروبا، وإفريقيا, وأما عن العمارة العثمانية التي تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل تطور العمارة الإسلامية وهندستها بصفة عامة، فكان تأثيرها واضحًا لارتباطه بالتاريخ السياسي للدولة، وهذا الذي لم يتحقق لأي دولة أخرى, وقد مرت العمارة العثمانية خلال تاريخها الطويل بعدة مراحل من التطور حتى بلغت الغاية، وأدرجت في مصاف العمارة العالمية على يد مهندسيها المعماريين.

وقد عمد المهندسون العثمانيون إلى تطوير الهندسة المعمارية الإسلامية من خلال محاولات جريئة للتجديد، والابتكار، والتميز متأثرين بالبيئة المحلية حيث أنشأوا أروع التحف المعمارية التي مازالت شاهدةً على هذا الاهتمام، والعناية الفائقة بالنشاط المعماري إلى عصرنا الحديث، كما أن دراسة هندسة التراث الإسلامي في البلقان عامة، والبوسنة خاصة تعد من الدراسات المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر.

ولم يقتصر دور المعمار العثماني في المحافظة على التقاليد المعمارية الإسلامية فحسب وإنما أضاف إليها وطور فيها بل ابتكر بعض الأنماط غير المسبوقة، وكذلك كان للعصر العثماني أثره الكبير في تبادل التأثيرات الفنية والهندسية المعمارية مع أوروبا وهو الأمر الذي كان من نتيجته تسرب بعض هذه التأثيرات إلى أوروبا العثمانية، ويمكن اعتبار عهد المعمار سنان باشا(945-996هـ/1538-1588م) حدًا فاصلًا بين مرحلتين متميزتين في تاريخ الهندسة المعمارية العثمانية، فتميزت المرحلة الأولى: وهي التي سبقت ظهوره بالمحافظة على التقاليد الهندسية المعمارية الإسلامية، وإرهاصات التجديد، والتطور، والابتكار من جهة ثانية، بينما تميزت المرحلة الثانية: والتي تلت المعمار سنان باشا فيما بين القرنين(11-13هـ /17-19م) باستمرار مدرسة سنان باشا[5] لبعض الوقت من جهة، وتغلغل التأثيرات الفنية الأوروبية ومحاولات إحياء المدرسة الكلاسيكية من جهة أخرى، فالعمارة العثمانية في أوروبا ماهي إلا امتداداً طبيعياً للعمارة العثمانية في آسيا الصغرى لذلك مرت بنفس المراحل بل شارك الكثير من المعماريين العثمانيين في إرساء دعائم العمارة الإسلامية عامة، والعثمانية خاصة, فضلاً عن المعماريين المحليين وبخاصة في السناجق والإيالات الأوروبية مثل: البوسنة وغيرها من المناطق في شبه جزيرة البلقان، وكان لهؤلاء المعماريين الدور البارز في المحافظة على تلك التقاليد واستمرارها بل تطورها وابتكار أنماط جديدة والحق أن العمارة العثمانية في أوروبا تعد على جانب كبير من الأهمية سواء من حيث هندستها وتنوع تخطيطاتها ومفرداتها وعناصرها الهندسية ونقوشها الكتابية والزخرفية[6].

ونجد أن البوسنة تختلف عن بقية الدول الإسلامية الأخرى لما تنفرد به من خصوصية في موقعها، وطبيعتها دون سواها, وإذا كان كل بلد إسلامي يمتاز بطابعه الخاص فإن البوسنة تكاد تختلف في كل شيء إذا ما قورنت بباقي دول العالم الإسلامي، فتعد البوسنة الدولة الإسلامية الوحيدة داخل أوروبا فمنذ خمسة قرون والدولة البوسنية المسلمة تعيش في القارة الأوروبية فهي جزء من الناحية الجغرافية، واكتسبت منذ زمن بعيد جزءًا كبيرًا من ثقافتها وحضارتها، ولكن الاختلاف جاء من الناحية الدينية مع أوروبا، وهذا الاختلاف سبق الإسلام عندما كان البوسنيون ينتسبون إلى الكنيسة البوسنية – البوغميل- ذات التوجه المختلف[7].

ومع بداية الحكم العثماني للبوسنة كان معظم المشيدين والمهندسين المعماريين والمسؤولين عن المشاريع من العثمانيين وكان لهؤلاء المهندسين المعماريين الكبار الفضل في تعليم البوسنيين وتكوينهم إلى أن اكتسبوا فنيات البناء الهندسي العثماني الراقي، بل تطورت بلادهم على أيديهم لتصبح أرقى وأعظم حضارة في تلك الفترة, فنجد الصدر الأعظم محمد باشا سوكوفيتش الذي طلب من المهندس المعماري المشهور سنان باشا بناء قنطرة نهر درينا في مدينة فيشغراد، وهجر الدين كبير مهندسي الدولة العثمانية هو الذي شيد القنطرة القديمة في مدينة موستار، وصمم المهندس عظيم إيسر علي مسجد خسرو بك في سراييفو, وصمم رمضان آغا الذي كان يطلق عليه لقب خليفة سنان باشا مسجد ألزادا في فوكا وغيرهم, فإن هذه الأبنية والمعالم المعمارية هي زينة البوسنة ومفخرتها، فهي ثمرة التعايش مع العالم الإسلامي[8].

وبلغ فن الهندسة المعمارية العثمانية أوجها في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي حيث انتهى مسلسل الفتح الإسلامي الذي باشره العثمانيون في المنطقة غير أن هذا المسلسل كان لايزال في بدايته بالنسبة للبوسنة، وكان العصر الذهبي للعمارة الإسلامية يتحدد في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي بالنسبة للمناطق المجاورة، فإنه يتحدد في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بالنسبة للبوسنة، والجدير بالذكر أن جل الأبنية المعمارية في البوسنة شيدت على طراز الهندسة العثمانية، فقد اعتنق البوسنيون الدين الإسلامي وأسهموا بشكل كبير في إثراء الحضارة الإسلامية بكل ما أوتوا من طاقات وموارد بشرية ومالية [9].

وإن النسبة الكبيرة من التراث الهندسي المعماري الهائل الذي شهدته العديد من الدول الأوروبية إبان العصر العثماني، ومنها البوسنة قد أصبح أثرًا بعد عين وبالتالي فقدت هذه النسبة وضاعت إلى الأبد، ومن جهة ثانية فإن النسبة القليلة الباقية ليست كلها بحالة جيدة من الحفظ مما دعا الكثير من المتخصصين إلى المطالبة بضرورة الصيانة والترميم العاجل، وتدبير الأموال اللازمة لذلك حتى يمكن المحافظة على ما تبقى من ذلك التراث المعماري الإسلامي ولاسيما في العديد من المدن البوسنية، وعلى الرغم من ذلك نستطيع أن نتعرف على هندسة العمائر المختلفة مما تبقى لنا من التراث الإسلامي سواء منشآت دينية وغيرها،من خلال مشاهدات الرحالة المسلمين وغيرهم، ولوحاتهم، ودراسات العلماء للعديد من تصميم وهندسة العمائر قبل اندثارها وفقدانها، وما تحتوي عليه تلك الدراسات من رسوم هندسية وصور فوتوغرافية تعرفنا على مدى تطور العمارة في المنطقة[10].

وقد شدت مظاهر الحضارة الإسلامية في البوسنة انتباه زوار البوسنة، وخاصة في مدينة سراييفو، فينسى الزائر أنه يزور مدينة أوروبية حيث يعتقد أنه في القاهرة أو دمشق فمآذن المساجد تطل من كل شارع وبعض هذه المساجد تعتبر آيات في الفن والهندسة المعمارية الإسلامية، وكانت العمارة الإسلامية هي المجال الأكثر تقدمًا في البوسنة خلال الفترة العثمانية, وقد تم إنشاء أكثر من ألف بناية يتمتع كل منها بميزات هندسية معمارية، وكانت هذه الأبنية من المساجد، والجسور، والخانات، والحمامات تشكل نواة تتجمع حولها شبكة عضوية من الطرقات، والشوارع، تكون نواة للتجمعات السكنية[11].

العمارة الدينية في البوسنة:

تحتل المنشآت الدينية المكانة الأولى بين أنواع العمائر الإسلامية الأخرى، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى الرغبة في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى حيث كانت وراء إنشاء الكثير من تلك المنشآت، وعلى رأسها المساجد والجوامع والتي كانت في كثير من الأحيان تكون النواة الرئيسية التي تشكلت حولها المدن الإسلامية في البلاد المفتوحة سواء كانت مدنًا قديمة أو مدنًا مستحدثة، ولم تشذ المدن في البوسنة عن هذه القاعدة عقب الفتوحات العثمانية[12].

ولقد يسر الله على الإنسان سبل الحياة، فالصلاة تجوز في أي مكان طاهر، وبناء المساجد أمر من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)[13]، فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على بنيان المساجد ودليلنا في ذلك حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(من بنى مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة)[14]، وليجتمع المسلمون في مكان واحد، وعلى قلب رجل واحد، وليذكر فيه اسم الله، والمكان الذي يحميهم من التقلبات الجوية، والظروف المناخية، فالجانب الوظيفي في تصميم وهندسة المسجد لا يتعدى إيجاد الفراغ المناسب لعدد من المسلمين يقيمون فيه الصلاة متجهين في صفوفهم للقبلة - المسجد الحرام- ولكن المضمون الإسلامي للمسجد في النظرية الهندسية المعمارية يتطلب أن يأخذ شكلًا طوليًا متعامدًا على اتجاه القبلة لإطالة الصفوف، فمن هنا يحدد المسقط الأفقي الأنسب للتعاليم الإسلامية الأمر الذي لا يتناسب مع المسقط الدائري أو المنحنى أو المسدس أو حتى المربع، فالعبرة هنا بالأسس العقائدية[15]، لذا تعتبر المساجد الواجهة التي تعكس أكثر من غيرها النمط الهندسي الذي يميز كل دولة إسلامية، فمن خلال المساجد تتحدد الأساليب الهندسية والمعمارية [16].

وفي الدولة العثمانية فلم يؤد المسجد الدور الذي أداه عند المسلمين الأوائل وكان ذلك في فترة وجيزة جدًا لأن الدولة العثمانية كانت دولة عسكرية منذ نشأتها، ومع ذلك اهتم العثمانيون ببناء المساجد اهتمامًا بالغًا حيث بلغ عدد المساجد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي في إستنبول وحدها حوالي (مائة واثنين وخمسين) مسجدًا، واهتموا بالمساجد في البلاد المفتوحة, وتعد مساجدهم من أجمل وأكبر الأعمال الهندسية والفنية على وجه الأرض مثل: جامع السلطان سليم الثاني في أدرنه، والذي بني سنة (987-982هـ /1570-1574م 1557م)، وجامع السليمانية في إستنبول، والذي بني سنة (957-965 هـ / 1550-1557م)، وغيرها من المساجد والجوامع[17].

وارتبط بناء المساجد في البوسنة بالفتح العثماني الإسلامي لها في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وكان من أبرز سمات العمارة الإسلامية في البوسنة بناء المساجد، وعلى رأسها مساجد السلاطين العثمانيين في المدن البوسنية الكبرى[18]، فأوائل المساجد التي أقامها العثمانيون في البوسنة التي كانت في معسكراتهم في المناطق المفتوحة، كما حثوا المسلمين الجدد على إنشائها، وفعلًا قام هؤلاء ببناء المساجد منذ دخول الإسلام، ولم يشترك في ذلك الوزراء، والولاة فقط في البناء بل شارك المواطنون من التجار، والفلاحين وغيرهم، وكان من الطبيعي أن هذه المساجدالتي بناها عامة الشعب لم تتميز بهندستها وفخامتها لكنها تميزت ببساطة تصميمها وكثرتها، وغلب على الجوامع والمساجد في البوسنة الهندسة المعمارية العثمانية التي تمثلت في القبة الرئيسية مع قبتين أو ثلاث فوق مدخل الجامع، ومئذنته الرفيعة[19].

وقد بني أول مسجد في البوسنة في جهتها الغربية في حدود سنة (1448-1449م)، وازداد عدد المساجد فيها مع بداية الفتح الإسلامي وخلال الحكم العثماني[20]، وكان للمساجد والجوامع دور أساسي في إنشاء المؤسسات الأخرى مثل: الكتاتيب، والمدارس، والمكتبات[21]، ويعد جامع السلطان من أوائل الجوامع والنواة الأولى لمدينة سراييفو والذي بناه واليها في ذلك الوقت عيسى بك على الضفة اليسرى لنهر ملياتسكا وكان ذلك عام (268هـ /5741م) باسم السلطان محمد الفاتح[22].

أنواع المساجد في البوسنة :

والمساجد والجوامع في البوسنة تأخذ من حيث الشكل الهندسي الخارجي نوعان: كل نوع يتميز بخصائصه المعمارية الإسلامية ذات الطابع الهندسي الراقي، فالنوع الأول: من المساجد ذات القبب أما النوع الآخر: وهو المساجد البوسنية ذات السطح الهرمي، وهذا النوع وجد بسبب الظروف الاقتصادية والمناخية التي عمد المهندسين المعماريين في البوسنة إليه لحل بعض الظروف الطارئة في مناطقتهم والتي تختلف عن باقي الأراضي في الدولة العثمانية:

أ- المساجد ذات القبب: شكلت المساجد ذات القبب أهم الأبنية التي تم تشييدها في تلك الفترة، فقد لقيت المساجد المشيدة على الطراز الهندسي العثماني نجاحًا كبيرًا في البوسنة التي شهدت عدة أنماط هندسية معمارية منها النمط السلجوقي مرورًا بالأسلوب البروسي، والاستنبولي القديم، ووصولًا إلى الطراز العثماني الكلاسيكي، ومن مزايا هذا النوع من المساجد أنها شيدت حسب هندسه معمارية تجعل من المسجد فضاء موحدًا، ومتجانسًا يلتقي فيه الشق الداخلي بالباحة الخارجية, ويعد هذا النمط من أكمل الأنماط الهندسية المعمارية في العالم حيث يستجيب إلى الحاجيات الوظيفية، والروحية، والجمالية، وهذا الأسلوب في البناء يجمع بين البساطة والكمال الهندسي والأمانة الفنية والدقة العلمية في الإنشاء[32].

ومن أمثلة هذه المساجد التي شيدت على الطراز التركي الكلاسيكي:

- مسجد ألداز في موكا بني عام (0551م).
- مسجد ييني في ترافنيك (انظر صور رقم : 1)بني عام (9451م).
- مسجد شكركشيا في سراييفو بني عام (6251م).

- مسجد علي باشا في سراييفو(انظر صور رقم : 2) بني عام (2651م).
- مسجد القصير في سراييفو بني عام (5651م).
- مسجد الغازي خسروبك في سراييفو(انظر صور رقم : 3) بني عام (0351م).

والمسجد الأخير مسجد الوالي خسروبك في سراييفو سوف يكون نموذجاً للهندسة المعمارية نصف ونحلل هندسته المعمارية لكي نستدل بها على البحث حيث يعد نموذجًا للمساجد والجوامع في البوسنة في الفترة العثمانية وخاصة في مدينة سراييفو.

ب)- المساجد ذات السطح الهرمي: إلى جانب المساجد ذات القبب، وأنصاف القبب ازدهر في البوسنة بناء المساجد ذات السطح الهرمي المسطح وذلك تماشيًا مع الظروف الاقتصادية والمناخية للمنطقة، وهي مساجد متواضعة تكمن أهميتها أساسًا في تأقلمها مع الوسط الذي توجد به لكن هذا لا يمنع من وجود بعض المساجد ذات الأبنية الكبرى المصممة على هذا الشكل كتلك التي شيدت خارج البوسنة، وفي البوسنة صمم مسجد سليمان القانوني الموجود في مدينة ترافنيك على هذا النمط الهندسي وهو يتكون من طابقين الطابق الأرضي عبارة عن مركز تجاري(بازستان) والطابق العلوي يحتضن المسجد المعروف- بالمسجد الملون- لما تحتوي عليه واجهته من زخارف ملونة، كما يعد مسجد رزنامة الدين بموستار أحد أنجح المشاريع الهندسية المعمارية المصممة بهذا الأسلوب رغم صغر حجمه, وعلاوة على ذلك ثمة مساجد بقبب من الخشب، ونذكر مسجد غادانفريا في مدينة بانيالوكا[24]، كما نجد نوعًا أخر من المساجد لا يقل تميزًا في هندسته كمسجد المغربية في مدينة سراييفو الذي تتكون قبته، من أقواس خشبية، وعلى الرغم من أن استعمال الخشب في بناء القبب أمر غير منطقي إلا أن الهدف منه كان توفير المساحة الضرورية للمسجد[25]

فهذه الجوامع والمساجد الأولى التي كانت تنشأ داخل الحصون أو معسكرات الجيش أو الأسواق القديمة فإنها كانت مركز بناء لمباني آأخرى تنشأ حولها أمثال: البيوت السكنية والدكاكين, وهكذا أصبح الجامع أو المسجد مركز المدينة في بداية الأمر حتى تبنى المنشآت الخدمية الأخرى حسب توسع المدينة نفسها، فكان الأغلب من مؤسسي المساجد والجوامع في البوسنة بداية الأمر من رجال الدولة العثمانية الكبار، وذلك لأسباب عدة أهمها: وعيهم الإسلامي القوي من المسلمين المحليين الجدد ثم مكانتهم، وقدرتهم المادية على بناء مثل هذه المنشآت الدينية التي يغلب عليها الطراز المعماري للجوامع والمساجد العثمانية السائدة في تلك الفترة ذات القبة الرئيسة مع قبتين أو ثلاث فوق مداخل الجوامع مع مئذنة رقيقة ورفيعة, ونجد أن معظم منشئي المساجد والجوامع في البوسنة اهتموا بالناحية المعمارية وجمال منشآتهم ومدركين أنها ستكون رمزًا لدينهم وبلادهم وآثارهم في المستقبل، وتحت معنى الجوامع والمساجد يمكن أن نضع منشأة سميت بالمصلى: وهي عبارة عن قطعة من الأرض خارج المدينة بني حولها سياج مع محراب تجاه الكعبة وكانت تستعمل للاجتماعات الكبيرة كصلاة العيدين، وبإنشاء الجامع أو المسجد المركزي تكون أهم نقطة في توسع المدينة حيث تتشكل وتتطور حولها شبكة العمران الإسلامي وتنسج بعناية حول هذه النقطة وكأنها نبع الحياة، وتشيد إلى جانبها المؤسسات الاقتصادية، والتربوية، والثقافية، وغيرها[62].

ويتم اختيار مواد البناء بطريقة عقلانية ومنطقية في البوسنة حيث بنيت الجوامع والمساجد، أساسًا من الحجر حتى تكون صلبة وقوية، وخلافًا لذلك بنيت المحلات التجارية بمواد أقل مقاومة وصلابة، واستعمل القرميد والأخشاب في سقوف هذه المنشآت، والأبنية[72]، وكان يضاهي الطابع الذي اتسمت به الدولة العثمانية، والعناية التي أبداها السلاطين بإنشاء العديد من المساجد الكبرى التي غدت رمزًا مجسدًا للفن والهندسة المعمارية العثمانية وما بلغه من تطور هندسي حيث أثر الفن البيزنطي فيه[82]، وقد كان في البوسنة وحدها خلال القرون الماضية ما يزيد عن (ألف) مسجد [92].

ونجد في أنحاء مختلفة من البوسنة جوامع ومساجد مميزة ذات منارات، ومآذن تبرز الفن المعماري العثماني المتقن، وما بلغه من تطور حيث أمتزجت بشيء من جمال الفن البيزنطي حتى أنها تختلف في شكلها المعماري عن المساجد التي نراها في الدول الإسلامية الأخرى[30].

أشهر الجوامع في البوسنة:

وهنا سوف نذكر أهم الجوامع والمساجد في تلك الفترة، ونفصلها في نموذج اخترناه ليكون نموذجياً هندسيًاعمرانيًا غاية في الإتقان ألا هو مسجد الغازي خسروبك في سراييفو الذي يعد تحفة هندسية عمرانية باقية إلى الآن من ذلك الزمن الجميل الذي عاشته البوسنة وأهلها تحت الحكم العثماني الإسلامي، ومازال أهل البوسنة يتفاخرون بهذه المنشآت العمرانية الخالدة في بلادهم التي هي همزة وصل مع العالم الإسلامي والتي تنبعث من أنحائها عبق الإيمان والحنين إلى المقدسات الإسلامية، ويربطهم قبل ذلك بخالقهم سبحانه الذي أنعم عليهم بهذه النعمة نعمة الإسلام، ومن هذه الجوامع:

1. جامع علي باشا: في سراييفو أنشئ هذا الجامع سنة (968هـ / 1563م) أي بعد موت الواقف بخمس سنين، ونجد تاريخ البناء منقوشاً فوق باب الجامع أما وقفيته كتبت سنة (965هـ /1557م).
2. جامع السلطان أو جامع العتيق: في سراييفو وهو أول جامع أسس في سراييفو، وحوله أول محلة إسلامية بناه مؤسس سراييفو عيسى بك بن إسحاق وذلك سنة (862هـ /1457م)، وأهداه إلى السلطان محمد الفاتح وسمي بذلك هنكارية (Hongarija) أي جامع السلطان، وسمي فيما بعد جامع العتيق علماً بأن المبنى الحالي للجامع يعود لعام (1566-1565م)، والذي مازال وكتب على جداره شيد زمن السلطان سليمان القانوني، وقبته المركزية وبقية القبب مغطاة بالرصاص وبه مئذنة حجرية [31].
3. جامع الإجا(Aladza): في مدينة فوتشا (Foca)، ولقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة مساجدها، ويعتبر مسجد الإجا من أروع المساجد هندسة في البوسنة، فقد بني المسجد حسب تخطيط المهندس العثماني الشهير رمضان آقا - الذي كان أحد تلاميذ المهندس معمار سنان، وقد بني هذا الجامع سنة (957هـ /1550م) حيث توفي مؤسسه حسن بن يوسف سنة (961هـ /1553م)، وكان من أهل فوتشا ومن رجال الدولة بلقب جلبي[32].
4. جامع فرهاد باشا سوقولوفيتش[33]: في بانيالوكا (Banjaloka)، وهي مدينة تقع في نهر فورباس (Vr-bas)،وبفضل موقعها الجغرافي الممتاز زادت قيمتها في القرن الوسيط لكن هذه المدينة ازدهرت أيام الحكام العثمانيين عندما فتحوها سنة (925هـ / 1528م)، وأصبحت المدينة منذ سنة (988هـ

/1580م) مركزًا لبكلربك البوسنة، فهذا الجامع في المدينة من أشهر المؤسسات التي أقامها محمد باشا سوقولوفيتش، فهو يشبه جامع الغازي خسروبك في سراييفو من الناحية الهندسية تمامًا، وزين الجامع بقبة كبيرة ومئذنة رفيعة، واشتهر في البوسنة باسم فرهادية نسبة لـ بانيه، وكان في هذه المدينة قرابة (خمسة وأربعين) مسجدًا[34].

5. وفي نهاية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي انتشرت حركة البناء واتسعت في البوسنة، وأحدثت المشروعات الهندسية العمرانية ترابطًا بين مدن البوسنة المحيطة بمركز السنجق، وسرعان ما تطورت البوسنة، وأصبحت من أهم المناطق التابعة للدولة العثمانية بمنطقة البلقان، وفي سراييفو مركز السنجق شيد أكبر عدد من المساجد والجوامع، وكانت كلمة مسجد أو جامع تعني مكانًا تقام فيه الشرائع الإسلامية، وفي سراييفو كان يشيد الجوامع كبار المسؤولين العثمانيين وأعيان البوسنة وأثرياؤها وأصحاب الحرف والمواطنون كل على قدر استطاعته، ولم تكن المساجد مرتبطة بمن يشيدها فقط بل بمصمميها المهندسين المعمارين، ولاشك أن وجود الجامع السلطاني الذي هو النواة العمرانية قبل فتح البوسنة بأكملها والذي كانت تقام به صلاة الجمعة، والعيدين، ووجود السوق، وغيره من العمائر يعتبر من أهم شروط الإدارة العثمانية للاعتراف بتحول أي تجمع سكني إلى مدينة ثم تتدرج إلى أعلى المستويات الإدارية والتنظيمية[35].

وبعد وصفنا لبعض الجوامع والمساجد الأثرية ذات الطابع الهندسي المعماري الإسلامي في البوسنة خلال الفترة العثمانية للمنطقة في تلك الفترة نفصل الأسلوب الهندسي من خلال منشأة معمارية لها قيمتها الدينية في نفوس سكان البوسنة، وهو مسجد الغازي خسروبك الذي يعد من رموز الإسلام الباقية في المنطقة بل في أوروبا العثمانية.

الهندسة المعمارية لمسجد الغازي خسروبك(انظر صورة رقم : 4):

ويعد جامع خسروبك (1251– 1451 م) من أكبر الجوامع في مدينة سراييفو بل هو الجامع الرئيسي الذي استمر عامراً بالمصلين إلى عصرنا الحاضر، وقد بني عام (739هـ / 0351م) حسبما كتب عليه تاريخه وكما تفيدنا اللوحة الحجرية التذكارية على مدخل الجامع المكتوبة باللغة العربية ، ويقع بوسط المركز التجاري القديم المعروف باسم باشجارشيا، ويعرف باسم جامع بيكوف–fokuoB–،[63] وقد كتب على هذه اللوحة الحجرية العبارات التالية:

جامع الأبرار خسروبك بنا	حبسه لله دار الساجدين
قاتل الأعداء معين للغزاة	ناشر الإحسان نصر العابدين
الهـم الله لنـــا تاريخه	مجمع الأبرار دار الحامدين

ويعد جامع الغازي خسروبك نموذج معماري فريد ينتهي إلى النمط العثماني التقليدي ذي المئذنة الواحدة، والقبة الواحدة، ومربع الشكل بأطوال(09,01×09,01) رواقه الخارجي معمول على ثلاث قباب صغيرة، وتعد مأذنته طويلة ورفيعة على النمط العثماني[73]، وبنيت من الحجر ويبلغ ارتفاعه (سبعة وأربعين) متراً حتى الشرفة، وتقع

بالجهة الشمالية الغربية من حرم الجامع وهي مضلعه الشكل عدد أضلاعها (ست عشر) ضلعا، ولها باب خشبي(انظر صورة رقم : 5 ذو مصراعين يفتح على حرم الجامع، ومن الضلع الجانبي يتم الدخول إليها عبر درجتين حجريتين وذات شرفة بأسفلها(انظر صورة رقم : 6)، ومقرنصات حجرية كما أن قاعدتها الحجرية ذات مقرنصات[83].

- القبة والرواق الخارجي: وله قبة كبيرة بارتفاع (واحد وعشرين) مترًا وعرض القبة (ثلاثة عشر) مترًا تدعمها أنصاف قباب صغيرة وتدعمها أيضاً أقواس خارجية مزدوجة، وهي خمس قباب صغيرة محمولة على (ستة) أعمدة رخامية ذات تيجان مقرنصة[39]، وقد تم الربط بين كل قوس حجري بعوارض حديدية، وعلى طول الرواق ارتكزت على حائط مدخل الصلاة بالجهة العرضية لحفظ البناء، ويوجد محرابان حجريان بالرواق الخارجي(انظر صورة رقم : 7)ذوا مقرنصات، وعلى جدار مدخل قاعة الصلاة أحدهما على اليمين والآخر على اليسار، ويميز هذا الرواق كلا النهايتين مسدودة بجدار ولها نافذة، ويتم الصعود إليها عبر خمس درجات حجرية يمتد على طول الضلع لقاعة الصلاة وبذلك يكون طول كل قسم من الرواق (ستة ونصف) المتر، وهو مصفوف (بخمس) قباب صغيرة(انظر صورة رقم : 8)ويحوي الرواق شرفة خشبية ذات درابزون خشبي يتم الدخول إليها من داخل قاعة الصلاة تستخدم للوعظ، وتنوعت وتعددت أشكال القباب ورقابها الداعمة ما بين:

أ- القبة المركزية لقاعة الصلاة، وهي نصف كروية.

ب- قباب الرواق الصيفي ذات عنق مثمن الأضلاع.

ج- القبة ذات الرقبة المثمنة الأضلاع كما في قبتي الغرفتين الجانبيتين الداعمة للقبة المركزية، وكذلك نصف القبة الداعمة للقبة المركزية من جهة القبلة [40].

- السور الخارجي، والبوابات(انظر صورة رقم : 9): يحيط بالجامع حرم مسور بسور حجري، وبه فتحات محمية بقضبان حديدية مشبكة، ويضم ثلاثة مداخل من جهة الشمال والغرب والشرق، وهو قريب من المقبرة والحرم الداخلي شبه مربع وأرضية الحرم مبلطة بحجارة مستطيلة الشكل[41].
- قاعة الصلاة: مربعة الشكل تعلوها القبة المركزية للجامع بارتفاع (ستة وعشرين) مترا ذات نقوش ملونة، وتنير قاع الصلاة (واحد وخمسون) نافذة منها (اثنا عشر) بالأسفل والباقية موزعه بالجزء العلوي في القاعة، وتبلغ سماكة الجدران من ثلاث جهات المترين بينما الجهة الرابعة وهي الجنوبية الشرقية يوجد قنطرة مهيبة، وترتكز على عامودين حجريين ضخمين تحمل نصف قبة كبيرة تمتد في جدار المحراب من الداخل، وعلى الجدار الداخلي للجامع توجد نقوش غنية بالأشكال الرائعة[42].
- - الموضيء (ابدست خانة)(انظر صورة رقم : 10): ويقع بحرم الجامع بالزاوية القريبة بقسمين أحدهما: للرجال والآخر للنساء، ويعود بناؤه لعام (1530م)، وكانت المياه بفصل الشتاء يتم تسخينها عن طريق حرق الحطب تحت سخانات خاصة بالمياه[43].
- المحراب(انظر صورة رقم : 11): يقع بمنتصف الجدار المواجه لمدخل الجامع، وهو من الحجر الرخامي ومزين بالنقوش والمقرنصات يبلغ عددها (سبعة) صفوف على يمين ويسار المحراب، ويوجد أربعة شمعدانات نحاسية تحمل شمعة من الزجاج كانتا تستخدم قديماً للإنارة[44].

- المنبر: يقع يمين المحراب ومبنى من (سبعة) أنواع من الرخام وعلى النمط العثماني التقليدي، ويتم الصعود إليه عبر درج حجري تفصله عن قاعة الصلاة بوابة خشبية معمولة على شكل قوس حجري ذات نقوش نصها:)لا إله إلا الله محمد رسول الله(.[45]
- المحقل (السُدة)(انظر صورة رقم : 12): يقع يمين المدخل لقاعة الصلاة وهو من الحجر، ومحمول على (ثمانية)أعمدة رخامية يمتد على طول الجدار الشمالي لقاعة الصلاة، ويطل على المحراب بشرفة حجرية صغيرة بارزة ذات درابزون خشبي يتم الصعود إليه عبر باب في الجدار الذي يضم بوابة الدخول لقاعة الصلاة.[46]
- المنصة الحجرية للأذان(انظر صورة رقم : 10) تاش وبالتركية تعني صخرة: وهي صخرة ارتفاعها(72) سم تقع بالجهة اليمنى للمدخل أمام الشاذروان بوسط حرم الجامع، وتستخدم للأذان من قبل المؤذن بحالات خاصة.[47]
- الشاذروان(انظر صورة رقم : 13): نافورة الوضوء، وتعود القديمة منها إلى عام(1530م)، والموجودة الآن بنيت لاحقاً بسبب تلفه بالعوامل الطبيعية، وهو يقع وسط الحرم الداخلي، ويصله الماء من نبع تشرنيل عبر قناة ماء تمتد مسافة (سبعة) كيلو مترات، ونقش بأعلى الشاذروان آية قرانية(وجعلنا من الماء كل شيء حي) ونقوش إسلامية أخرى(48).
- مدخل قاعة الصلاة(انظر صورة رقم : 14): بوابة مصنوعة من الخشب السميك ضمن مدخل حجري بارز على حائط قاعة الصلاة ومزين بزاويتيه العلويتين بمقرنصات حجرية بديعة الصنع، وزين مدخل قاعة الصلاة من الخارج بعمودين رخاميين مزدوجين لكل طرف وبدون أي: نقوش(49).
- سبيل الماء(انظر صور رقم : 15): وموقعه بالزاوية الشمالية الغربية من سور الجامع، وعلى خارج السور على الشارع(50).

وفي ما سبق، وصف هندسي لأهم مساجد البوسنة في الفترة العثمانية خلال فترة الدراسة التي تبحث في عمق تفاصيلها, وبعد هذا العرض الموجز وجدنا الاهتمام بالمساجد وعمارتها من قبل أهالي البوسنة باختلاف طبقاتهم, وأيضاً من حيث الإنتاج العمراني المميز لهذه المنشآت الدينية التي تعد عصب التوسع العمراني في أي نقطة من الأرض حيث إن المسجد هو النواة الأولى لإنشاء وتوسع مدينة ما كما هو الحال في سراييفو، فعند بناء أي مسجد أو جامع تُشيد حوله مباني الخدمات الأخرى مما يجعل الناس تتركز حول هذا البناء، وتبدأ بالتوسع في كل الاتجاهات ويظهر مجتمع عمراني متكامل من كل النواحي الحياتية.

وفي البناء الهندسي والتخطيط العمراني بشكل عام أصبح بناء المساجد والجوامع من أساس الهندسة العمرانية لأن المسجد هو المركز الديني الذي يسيطر على حياة المدينة اجتماعيًا، وسياسيًا، واقتصاديًا، ومن حوله تلتف بقية المنشآت الهندسية العمرانية، فكانت تقام حول المسجد الأسواق، والحوانيت، كما كانت تعقد فيه الاجتماعات، وتوزع ألوية الجيش وبنوده، كما كانت له أهمية من الناحية التعليمية في القيام بنفس وظيفة المدرسة.[51]

الخـاتـمـة:

وهنا نجد أن امتداد الحضارة الإسلامية بين الشرق والغرب نقلت البوسنة في العهد العثماني إلى تطور سريع وازدهار عمراني لم يسبق له مثيل في العصور السابقة قبل الفتح الإسلامي حيث بقيت آثار التراث الإسلامي فترات طويلة فيها إلى عصرنا الحديث مما جعل أهالي البوسنة يفخرون ويعيشون عبق التاريخ الإسلامي بمنشآته الدينية وخاصة الجوامع والمساجد التي لها مكانة إيمانية في نفوس مسلمين البوسنة التي زادت من تمسكهم بعقيدتهم ومحافظتهم على هذا التراث الإسلامي والديني في المقام الأول.

وقد بين البحث في طيات أسطره السابقة المنشآت الدينية في البوسنة وهندسة بنائها واصفين المواد المستخدمة في بناء المساجد التي كانت مما توفره البيئة المحلية، وتمثلت في الأحجار والأخشاب والرصاص كمادة أساسية في البناء، وكما أن للمناخ تأثير على الأساليب المعمارية للمساجد، والتي اتخذت شكلاً هرمياً وقباب دائرية الشكل، وتضمن البحث وصفاً للعناصر المعمارية لمسجد الغازي خسروبك من خلال الوصف المعماري لأجزائه الداخلية والخارجية التي مازالت شامخة وباقية شاهدةً على تاريخ البوسنة الإسلامي.

النتائج:

1. اعتزاز وافتخار البوسنيون بوجود الحضارة الإسلامية على أراضيهم والمحافظة عليها.
2. كشف البحث عن الأساليب الهندسة المعمارية المختلفة المستخدمة في إنشاء المساجد في البوسنة.
3. بين البحث أن هناك علاقة بين إنشاء الوقف، وإنشاء المساجد الذي كان له دورًا فعالًا في المحافظة على التراث العمراني الكبير في البوسنة.

المصادر والمراجع:

(1) البلقانBalkan شبه جزيرة جبلية جنوبي شرق أوروبا يدخل فيها عدة كيانات مثل البانيا،واليونان، جنوب شرق رومانيا،بلغاريا، تركيا الأوربية وغيرها، محمد شفيق غربال وآخرون: الموسوعة العربية الميسرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، القاهرة،1380هـ / 1960 م، ص400،399.

(2) منطقة تقع على الساحل الشرقي من البحر الأدرياتيكي تقع معظمها في كرواتيا الحديثة .

(3) محمد الخانجي: الجوهر الأنسي في تراجم علماء وشعراء البوسنة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة هجر للطباعة ط1، الجيزة، 1996م، ص10.

(4) جمال سيد محمد: البوسنة والهرسك، دار سعاد الصباح ط1، الكويت، 1992م، ص11.

(5) سنان باشا: كبير المعمارين في البلاط العثماني فيما بين 945هـ-996هـ/1538-1588م، والذي شيد حوالي 477 منشأة عمرانية في الأناضول وأوروبا العثمانية، وبعض الأقطار العربية،انظر خالد عزب: العمارة الإسلامية من الصين إلى الأندلس، ط1، دار الصدى، دبي، 2001م، ص55.

(6) محمد حمزة الحداد: العمارة الإسلامية من الصين إلى الأندلس، ط1، دار الصدى، دبي، 201م، ص9-10.

(7) كمال سوكتيش: فن العمارة الإسلامية في منطقة البلقان والبوسنة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، ط1، مقر الإيسيكو، 1424هـ/2003م، ص7.

(8) المرجع نفسه، ص48،47.

(9) المرجع نفسه، ص55.

(10) محمد حمزة الحداد: مرجع سابق، ص165.

(11) صفوت سيد أحمد حسين: البوسنة الهرسك من الفتح العثماني حتى مؤتمر برلين 1463هـ/1878م رسالة ماجستير في التاريخ جامعة طنطا مصر 1999م،غير منشورة، ص279.

(12) محمد حمزة الحداد: مرجع سابق، ص167.

(13) سورة التوبة: الآية ((18))

(14) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، رقم الحديث450، ابن حجر، فتح الباري، 716/1.

(15) خالد عزب: العمارة الإسلامية من الصين إلى الأندلس، ط1، دار الصدى، دبي، 2001م، ص20.

(16) كمال سوكيتش: مرجع سابق، ص55.

(17) صالح أحمد صالح: الثقافة الإسلامية والعربية في البوسنة والهرسك من سنة 869-1295 / 1463-1878م، المركز الإسلامي، ط1، موستار، 2014/1435م، ص132.

(18) Mustafa imamoric historija bosnjaka prepord izdavavacko 1997, Sarajevo: p177

(19) صالح أحمد صالح: مرجع سابق، ص133.

(20) 20-Mustafa imamoric historija bosnjaka: p107

(21) عثمان سمايلوفتش: واقع الثقافة الإسلامية والتحديات التي تواجهها في البوسنة والهرسك، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة، 1432/1433هـ ص113

(22) أحمد ابو زيد: سراييفو عبق الحضارة الإسلامية في قلب أوروبا، المجلة العربية شهرية، العدد 447، ربيع الآخر، الرياض، 1435هـ / 2014م ص90.

(23) كمال سوكتيش: مرجع سابق، ص56.

(24) المرجع نفسه، ص57.

(25) المرجع نفسه، ص 73،74.

(26) نياز محمد شكرتيش: مرجع سابق، ص181.

(27) كمال سوكتيش: مرجع سابق، ص -105 107.

(28) عبد العزيز محمد المنشاوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، جامعة القاهرة، ط1، القاهرة،1980م، ص 54.

(29) قاسم دوبراتشا: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية، ج1, سرايفو.1963, ص 8.

(30) عاكف اسكندروفيتش: الدعوة والدعاة في يوغسلافيا مطبعة آموس قراف، ط1, سراييفو، 1430هـ / 2009م، ص153.

(31) -31 صالح أحمد صالح: مرجع سابق،ص135،134.

(32) المرجع نفسه، 137،136.

(33) فرهاد باشا سوقولوفيتش: هو أول أمير أمراء (بكلربك) في البوسنة فهو من أسرة سوقولوفيتش التي أعطت للدولة العثمانية عدداً من الشخصيات البارزة ولد في مدينة رودو(Rudo) قرب ويشغراد (Visegrad)، وكان له سمعة حسنة في بلاط السلطان مراد الثالث (982-999هـ / 1574-1590)،وأصبح سوقولوفيتش واليا على البوسنةسنة982هـ / 1574م، وعين بوظيفة بكلربك سنة 988هـ / 1580م .

(34) صالح أحمد صالح: مرجع سابق، ص137، 138.

(35) أحمد أبو زيد: مرجع سابق، ص 88-93.

(36) محمد ناصر العبودي: يوغسلافيا في ذاكرة الماضي، مجلة المنهل،ع509،مج55، جماد الأولى، 1414هـ أكتوبر- نوفمبر19993م، ص60-73.

(37) محمد بشار الرفاعي: مرجع سابق، ص72، 73.

(38) المرجع نفسه، ص126، 128.

(39) المرجع نفسه، ص75.

(40) المرجع نفسه، ص100-105.

(41) المرجع نفسه، ص84،85 .

(42) المرجع نفسه، ص 114-117، 123-125.

(43) المرجع نفسه، ص147.

(44) المرجع نفسه، ص90-94.

(45) -45المرجع نفسه، ص95، 96.

(46) المرجع نفسه، ص98.

(47) المرجع نفسه، ص155.

(48) المرجع نفسه، ص134.

(49) المرجع نفسه، ص107-113.

(50) المرجع نفسه، ص146.

(51) سعيد عمر آل عمر: المدن الإسلامية في أفق الحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة المتنبي، الدمام،1431/2010م، ص245.

الملاحق

خريطة البوسنة رقم: (1) المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم/ https://mugtama.com

. صورة مسجد ييني في ترافنيك رقم: (1) صور للباحث من الرحلة العلمية للبوسنة 1436هـ

صورة مسجد علي باشا في سراييفو رقم: (2) صور للباحث من الرحلة العلمية للبوسنة 1436هـ.

صورة مسجد الغازي خسروبك في سراييفو رقم: (3) محمد بشار الرفاعي: دراسة مقارنة بين جامعي الخسروفيه حلب وسوريا والخسروفيه سراييفو والبوسنة والهرسك، ناشري للنشر الإلكتروني، صفر1435هـ ديسمبر2013م، ص10.

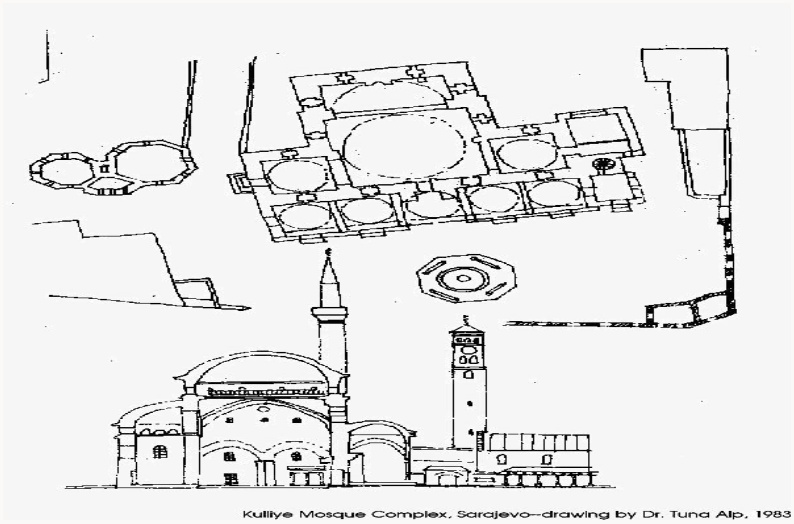

صورة هندسية لمسجد الغازي خسروبك الإنشائية رقم: (4) المرجع نفسه، ص70.

صورة من الباب الخشبي رقم: (5) المرجع نفسه، ص128.

صورة من الشرفة المأذنة رقم: (6) المرجع نفسه، ص126.

صورة من الرواق الخارجي رقم: (7) المرجع نفسه، ص59.

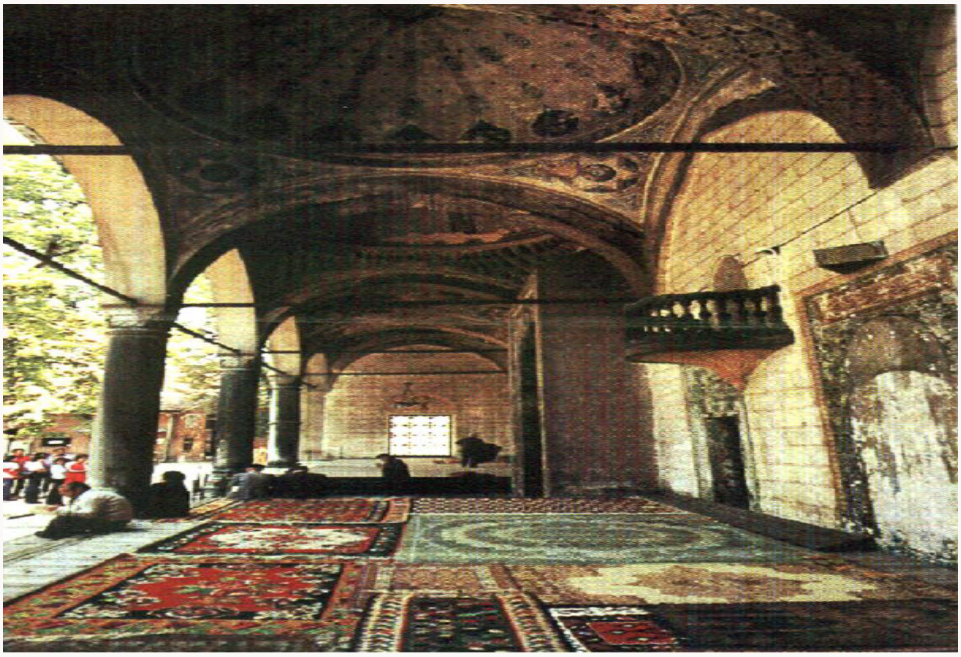

صورة من القباب الصغيرة على الرواق رقم: (8) المرجع نفسه، ص110.

صورة من السور الخارجي رقم: (9) المرجع نفسه، ص78.

صورة من الموضئة والمنصة الحجرية للأذان رقم: (10) المرجع نفسه، ص134.ص89.

صورة من المحراب رقم: (11) المرجع نفسه، ص55

صورة من المحقل رقم: (12) المرجع نفسه، ص98.

صورة من الشاذروان رقم: (13) المرجع نفسه، ص138.

صورة من مدخل الصلاة رقم: (14) المرجع نفسه، ص112.

صورة من سبيل الماء رقم: (15) المرجع نفسه، ص29.